

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

ظهرت ولا لأي هفوة حضرت ولكني كرهت شمائلها فقطعت عني حباثلها فقال معاوية وأي شمائلها يا أبا الأسود كرهت قال يا أمير المؤمنين إنك مهيجها علي بجواب عتيد ولسان شديد فقال معاوية لا بد لك من محاورتها فاردد عليها قولها عند مراجعتها فقال أبو الأسود يا أمير المؤمنين إنها كثيرة الصخب دائمة الذرب مهينة للأهل مؤذية للبعل مسيئة إلى الجار مظهرة للعار إن رأيت خيرا كتمته وإن رأيت شرا أذاعته فقالت وإني لولا مكان أمير المؤمنين وحضور من حضره من المسلمين لرددت عليك بوادى كلامك بنوافذ أقرع بها كل سهامك وإن كان لا يجمل بالمرأة الحرة أن تشتم بعلا ولا أن تظهر لأحد جهلا فقال معاوية عزمت عليك لما أجبتة فقالت يا أمير المؤمنين ما علمته إلا سئولا جهولا ملحا بخيلا إن قال فشر قائل وإن سكت فذو دغائل ليث حين يأمن وتعلب حين يخاف شحيح حين يضاف إن ذكر الجود القمع لما يعرف من قصر رشاته ولؤم آباءه ضيفه جائع وجاره ضائع لا يحفظ جارا ولا يحمي ذمارا ولا يدرك ثارا أكرم الناس عليه من أهانه وأهونهم عليه من أكرمه فقال معاوية سبحان الله لما تأتي به هذه المرأة من السجع فقال